

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 582 @ كَذَلِكَ لَوْ أُسْتُؤُوجِرَتْ دَابَّةٌ إِلَى الْمُحِلِّ الْفُؤْلَانِيَّ أَيْ لِلذَّهَابِ بِهَا إِلَى ذَلِكَ الْمُحِلِّ فَقَطْ يَلْزَمُ صَاحِبَهَا أَنْ يُوْجَدَ هُنَاكَ وَيَتَسَلَّمَهَا . إِنْ شَرَطَ الْمُسْتَأْجِرُ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى الْآجِرِ فِي دَارِهِ ، فَلَا يَلْزَمُهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ يُوْجَدَ الْآجِرُ فِي ذَلِكَ الْمُحِلِّ ، وَلَمْ يَتَسَلَّمَهَا وَعَطِيبَتْ فِي يَدِ الْمُسْتَأْجِرِ بِيَدُونِ تَعَدِّيهِ أَوْ تَقْصِيرِهِ لَا يَضُمُّنُ سَوَاءً أَطَالَ بِالْآجِرِ بِرَدِّهَا أَوْ لَا (الْهِنْدِيَّةُ فِي الْبَابِ الثَّالِثِ - عَشَرَ ، وَالْبَزَّازِيَّةُ) . عَلَى أَنْ يَرُدَّهَا إِذَا أَرَادَ الْمُسْتَأْجِرُ رَدَّ الدَّابَّةِ لِمَصَاحِبِهَا وَعَطِيبَتْ فِي يَدِهِ ، وَهَوَ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ، فَلَا يَضُمُّنُ ، أَمَّا إِذَا ذَهَبَ الْمُؤْجَرُ إِلَى بَلَدٍ أُخْرَى غَيْرَ الْبَلَدِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْاسْتِئْجَارُ فَأَخَذَهَا الْمُسْتَأْجِرُ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ لِيُوصِلَهَا إِلَى صَاحِبِهَا وَتَلَفَتْ كَانَ ضَامِنًا ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَأْجِرَ يَكُونُ غَاصِبًا بِمِثْلِ هَذَا التَّصَرُّفِ (الْبَزَّازِيَّةُ ، الْهِنْدِيَّةُ) . كُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ الْمُؤْجَرُ فِي الْمَأْجُورِ حِينَ رَدَّ الْمَأْجُورَ لَهُ إِذَا عَمِلَهُ الْمُسْتَأْجِرُ فِي الْمَأْجُورِ يَبْرَأُ مِنَ الضَّمَانِ فَعَلَيْهِ إِذَا رَدَّ الْمُسْتَأْجِرُ الدَّابَّةَ السَّيِّئَةَ اسْتَأْجَرَهَا إِلَى دَارِ الْمُؤْجَرِ وَرَبَطَهَا فِي الْإِصْطَبِلِ أَوْ وَضَعَهَا فِي الْإِصْطَبِلِ وَقَفَلَ الْبَابَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ تَلَفَتْ الدَّابَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَلَا ضَمَانَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ . أَمَّا إِذَا وَضَعَهَا فِي الْإِصْطَبِلِ ، وَلَمْ يَرْبِطْهَا أَوْ لَمْ يُقْفَلَ الْبَابَ عَلَيْهَا وَفُقِدَتْ الدَّابَّةُ يَضُمُّنُ (الْهِنْدِيَّةُ ، وَالْبَزَّازِيَّةُ) . وَكَذَا لَوْ اسْتَأْجَرَ أَحَدٌ دَابَّةً لِيَرْكَبَهَا مُدَّةً مَعْلُومَةً وَأَمْسَكَهَا فِي بَيْتِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ ، وَلَمْ يَحْضُرْ صَاحِبُهَا لِأَخْذِهَا وَتَلَفَتْ ، فَلَا يَضُمُّنُ ؛ لِأَنَّ الرَّدَّ وَالْإِعَادَةَ لَا يَلْزَمَانِ الْمُسْتَأْجِرَ وَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ أَنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْمَادَّةِ مُطْلَقٌ . أَيْ إِنْ سَوَّاهُ أَكَانَ الْمَأْجُورُ عَقَارًا كَالدَّارِ أَوْ كَانَ مَنْقُوعًا كَالدَّابَّةِ . وَقَدْ قَبِلَتْ الْمُجَلَّةُ ذَلِكَ فِي الْمَأْجُورِ إِذَا كَانَ مَنْقُوعًا سَوَّاهُ

أَكَانَ يَحْتَاجُ رَدُّهُ إِلَى حَمَلٍ وَمَمْنُونَةٍ كَيَدِ الرَّحَى أَوْ لَا
كَالثَّيَابِ وَالذَّوَابِّ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ إِلَى أَنَّ
يَلْزَمُ الْمُسْتَأْجِرَ رَدُّ الْمَأْجُورِ إِذَا كَانَ لَيْسَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَى
مَمْنُونَةٍ لِلنَّقْلِ إِلَّا أَنْ الْمَجْلَسَةَ لَمْ تَقْبَلْ هَذَا الْقَوْلَ (
التَّنْقِيحُ) . أَمَّا إِذَا اسْتَأْجَرَ تِلْكَ الدَّابَّةَ عَلَى أَنْ يَذْهَبَ
بِهَا إِلَى مَحَلٍّ مُعَيَّنٍ وَيَرْجِعُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّهَا إِلَى ذَلِكَ
الْمَحَلِّ وَأَحْضَرَهَا إِلَى دَارِهِ وَتَلَفَّتْ فَبِمَا أَنْ ذَلِكَ الشَّيْءَ
صَحِيحٌ وَمُعْتَبَرٌ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا بِنَقْلِهِ إِسَاءَةً إِلَى غَيْرِ مَوْضِعِ
الْعَقْدِ مُتَعَدِّيًا يَصْطَمُنُ ذَلِكَ الْمُسْتَأْجِرُ تِلْكَ الدَّابَّةَ سَوَاءً
أَطْلَبَهَا الْمُؤْجِرُ مِنْهُ أَوْ لَمْ يَطْلُبْهَا . وَلِزُومِ الصَّمَانِ فِي
هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَيْسَ قَائِمًا عَلَى لُزُومِ رَدِّ الْمَأْجُورِ عَلَى
الْمُسْتَأْجِرِ وَإِنَّمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى أَنْ الْمَسْأَلَةَ السَّيِّئَةَ
يَتَنَبَّأُ وَلَهَا عَقْدٌ إِلَّا جَارَةً فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَا تَنْتَهِي إِلَّا
بِالرَّدِّ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ (الْهِنْدِيَّةُ فِي الثَّيَابِ الثَّلَاثِ عَشَرَ
) . وَإِذَا اسْتَأْجَرَ الدَّابَّةَ عَلَى أَنْ يَرْكَبَهَا إِلَى الْمَحَلِّ
الْفُلَانِيِّ وَيَعُودَ بِهَا إِلَى دَارِهِ ، فَلَا يَكُونُ الْمُسْتَأْجِرُ مُجْبِرًا
عَلَى إِيصَالِ الدَّابَّةِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اسْتَأْجَرَهَا مِنْهُ ، وَعَلَى
الْأَجْرِ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى دَارِ الْمُسْتَأْجِرِ لِاسْتِرْدَادِهَا ؛ لِأَنَّ مُدَّةَ
الْإِجَارَةِ إِنَّمَا تَنْقَضِي بِوُضُوعِ الْمُسْتَأْجِرِ إِلَى دَارِهِ وَبَعْدَ
ذَلِكَ تَكُونُ فِي يَدِهِ أَمَانَةً (الْهِنْدِيَّةُ) . ثَانِيًا - رَدُّ
الْمُسْتَأْجِرِ فِيهِ لِلْأَجْرِ عَلَى الْأَجِيرِ الْمُسْتَتِرِ كَالْقَصَّارِ
وَالنَّسَّاجِ (اُنْظُرْ الْمَادَّةَ 36) . لِأَنَّ الرَّدَّ وَالْإِعَادَةَ نَقْضُ
لِلْقَبْضِ السَّابِقِ وَمَنْ كَانَتْ مَذْفَعَةُ الْقَبْضِ لَهُ فَتَنْقُضُ الْقَبْضَ
مِنْ وَاجِبَاتِهِ ؛ لِأَنَّ الْغُنْمَ بِالْغُرْمِ فَمَذْفَعَةُ النِّقْضِ
بِالْإِجَارَةِ تَعُودُ لِلْمُؤْجِرِ ؛ لِأَنَّ الْمُؤْجِرَ يَأْخُذُ عَيْنًا ، وَهُوَ
بَدَلُ الْإِجَارِ ، وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَأْجِرُ انْتَفَعَ مِنْ الْقَبْضِ أَيْضًا
بِانْتِفَاعِهِ بِالْمَأْجُورِ إِلَّا أَنْ الْأَعْيَانِ أَوْلَى مِنَ الْمَنْدَافِعِ
فَالْمَذْفَعَةُ الْعَيْنِيَّةُ فِي الْمُسْتَأْجِرِ فِيهِ هِيَ لِلْأَجِيرِ
وَمَذْفَعَةُ الْمُسْتَأْجِرِ هِيَ لَمْ تَكُنْ عَيْنًا (الْهِنْدِيَّةُ بِإِضَاحٍ)
مَا لَمْ يُشْتَرَطْ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ (اُنْظُرْ

